

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1329 ذكر في خطه الإسكندرية سنة خمس وأربعين وخمسمائة وقدم أبوه من نفيس كما زعم في طائفته وفد الحاج في سنة عشرين وخمسمائة ولم يثبت له ولا لوالده قط اسم في جرائد الأشراف بمصر ولا نسب ولا شهدت بينة بصحة الحسب ولو شهدت لما ثبت منتماه إذ لا دليل يقوم على وصلته في دعواه وسيأتي بيانه وشرحه وبرهانه ولم يأخذ قسما ولا حاز رسما لا في نقابتي ونظري ولا قبل نظري وقد كان أمري في نظر الأنساب وتذييل الأعقاب مذ سنة سبع وأربعين وخمسمائة وللمذكور إذ ذاك من العمر سنتان فلم يكن لأبيه ولا له في رهطهم ثبوت في المنتسبين بل كان أمرهم يجري مجرى أمثالهم من الأدعياء المسببين ولم تزل المغاربة والتجار من القادمين إلى الديار المصرية من السفار يذكرون أنهم من الدعيين إلى من ادعوه بالجوار على ما تقدم من القول في الطوائف والأنفار .

قال ثم سافر هذا الدعي إدريس إلى دمشق في سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان بها إذ ذاك خاله البرهان التلمساني المحنك ثم سافر خاله إلى الغرب وسافر هو إلى حمص في سنة ثمان وخمسمائة كما ذكره في خطه .

وقد كان استعار شيئا من كتاب النسب للزبيدي المنعوت بالنزهة وكتب منه ونسخ فمسخ وصار يتحدث ويقول ويزيد وينقص في الفضول فتنبه عليه أشراف دمشق وعلى كذبه ومحاله وزيفه وانتحاله فجرت بينه وبينهم محاورات فخرج هاربا منهم إلى حلب وتسبب كل سبب إلى أن تصاهر عند آل الناصر الرسيين واستترت حاله واكتتم عن كثير من الناس محاله .

وكان قبل ذلك قد كتب إلي إلى مصر من دمشق كراسة بذكر ما يدعيه وشرح أمور بمالا يسمعه منه سامع التحقيق ولا يعيه ولما قدر الله سبحانه توجهي إلى حلب من عسكر السلطان صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب بعد حضوري معه فتح عسقلان والقدس واللاذقية وصهيون وجبله وانطرسوس وغزة طرابلس فكان وصولي إلى حلب في شهر رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكنت قد تقدمت السلطان عن إذنه وهو محاصر برزية عن وجع أصابني وألم أنا بني وكان النقيب إذ ذاك بها الشريف أمين الدين أبا طالب أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني الإسحاقي فلم أشعر به إلا وقد أتاني ماشيا إلى الباب الذي